العماد في القرآن الكريم
– دراسة دلالية إحصائية –

The Independent Pronouns in the Glorious Qur'an
Semantical Statistical Study

د . بدور عبد الرحمن الزيات
prof.Dr. Ahmed Abdullah Noah

سوريا /كلية الآداب/ قسم اللغة العربيّة /جامعة الفرات
Syria/ Al-Furat University / College of Arts
Department of Arabic Language

dr.boudor.alzayya@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

إنّ لضمير الفصلِ أهميةً كبيرةً في اللغة العربيّة، لأنّ العربَ حينما استعملوه كانوا يهدفون من خلاله إلى إبرازِ عظَمْةِ لغتنا، وبهذا اتّصفتْ لغتُنَا بسعةِ التعبيرِ، وكَثْرةِ المفرداتِ، وتنوّعِ الدلالات، ويمكنني أنْ أزعُمَ أنّ لُغْتَنَا في هذا البابِ أوسعُ اللّغاتِ ثروةً، وأغناها في أصولِ الكلِمَاتِ الدّالة على معانٍ، وحَرِيٌّ بنا في هذا السياقِ أنْ نذكُرَ أنّ اللُّغاتِ جميعَهَا – من دون استثناء– تزدادُ وتبلغُ مفرداتِهَا من الكَثْرةِ حداً لا نهايةَ لهُ، إذا كُتِبَ لها من شروطِ النَّمَاءِ والحياةِ والخُلُودِ كما كُتِبَ للّغةِ العربيّة، فقد أُتيحَ للّغةِ القرآنِ مِنَ الظُروفِ والعواملِ ما وسّعَ من طرائِقِ استعمالها، وأساليبِ اشتقاقها، وتنّوعِ لهجاتِها، فانطوتْ من هذا كلِّهِ على محصولٍ لُغَويٍّ لا نظيرَ له في لغاتِ العالم، وضميرُ الفصلِ استعملهُ العربُ لأغراضٍ عدّة منها (الاختصاصُ، والقصرُ، والحصرُ، والتوكيدُ)، ولهذا سمّاهُ الكوفيون عماداً لأنّه يعتمد عليه في الفائدة والبعضُ الآخر منهم سمّاه دعامةً؛ لأنّهُ يُدْعَمُ بِهِ الكلّامُ أي يُقويهِ ويُؤكّدُهُ.

الكلّمات المفتاحية: (الضمير– ضمير الفصل– اللغة– لغات– لهجات– القصر– التوكيد – الحد–الاختصاص– إعراب القرآن).

Abstract :

The separative pronoun is of great importance in the Arabic language، because when the Arabs used it، they aimed through it to highlight the greatness of our language. Thus، our language was characterized by the breadth of expression، the large number of vocabulary، and the diversity of connotations.

And I can claim that our language in this field is the widest in wealth، and the richest in the origins of words denoting meanings.

In this context، we should mention that all languages - without exception - increase and their vocabulary reaches an infinite number. If the conditions of growth، life and immortality were written for it as it was written for the Arabic language، then the language of the Qur'an was made available from the conditions and factors that expanded the modalities of its use، the methods of its derivation، and the diversity of its dialects. So، from all of this، it contained a linguistic product that has no equal in the languages of the world.

The pronoun of separation was used by the Arabs for several purposes، including (specialization، limitation، limitation، and emphasis)،

That is why the Kufans called it a pillar because it relied on it for interest، and some of them called it a pillar. Because it is supported by speech، that is، strengthens and confirms it.

Keywords: (pronoun - the pronoun of separation - language - languages - dialects - palace - emphasis - limit - specialization - syntax of the Qur'an).

هدف البحث:

الهدفُ من اختياري لَهُ أنّني وجدتُ أهمية لدراسة هذا الضمير في لغة القرآن الكريم.

أسباب البحث:

كتب الباحثون من القدماء أو المحدثين عن ذلك ضِمْنَ دراستهم ، فقمتُ بجمعِ هذهِ الآراءِ المختلفةِ من كُتبِ التفسير مثل كتب معاني القرآن الكريم وتفاسيرِهِ وإعرابِهِ ، إضافة إلى ما ذكرتْهُ كتبُ النحو وكتب البلاغة من معانيها وفائدتها في الكلّام،واستعنتُ بملاحظات لباحثين محدثين أفاضل ألّفوا في هذا المجال وأسهموا في تحقيق الكتب القرآنيّة والنحوية المهمة.

صعوبات البحث:

أمّا الصعوباتُ التي واجهتني في هذا البحث، فهي قِلّةُ آراءِ البلاغيين في هذا الضمير لكنّني لا أنكرُ أنَّ لهم آراءً في توضيح أسرارهما في القرآن الكريم، لكنّهم لم يتوصلوا إلى ما توصّلَ إليه المفسرون والنحويون ما يؤديه هذا الضمير من أسرار بلاغية رفيعة ولطائف في كتاب الله المجيد.

منهج البحث:

لقد سِرتُ في هذا البحث على منهجٍ وصفيّ تحليليّ يُصنّفُ الشواهدَ القُرآنيةَ التي وردَ فيها ضمير الفصل مبينةً وَضْعَ كُلِّ شاهدٍ مُحلّلةً إيّاهُ تحليلاً نحوياً ودلالياً وبلاغياً.

خطة البحث: يتضمنُ البحث مُقدَّمَةً وتمهيداً ومبحثين وخاتمة، أمّا التمهيدُ فعرَضْتُ فيه تعريفاً للضمير لغةً واصطلاحاً ، وبيّنتُ أقسامه وفائدتَهُ وطبيعتَهُ وأنواعَهُ باختصار.

أمّا المبحثُ الأولُّ (النظري) فعرضْتُ فيه لمفهوم ضمير الفصل في لغة العرب شعرِها ونثرِها مبينةً آراءَ بعض النحويون القدماءِ والمحدثين منهم، وكتبتُ عن أغراضه وفوائده في الكلّام وشروطه وبيّنت المواضع التي تتعين فصلية هذا الضمير ثمّ محله من الإعراب، أمّا المبحثُ الثاني (التطبيقي) فخصصتُهُ للحديثِ عن ضميرِ الفصل في القرآن الكريم مبينةً فيه أماكنَ ورودِهِ في القرآن عَبْرَ عملٍ إحصائيٍّ، وبيّنتُ آراءَ المفسّرينَ والنحويون منه عبرَ دراسةٍ نحويةٍ وبلاغيةٍ ودلاليةٍ.

أمّا الخاتمةُ فقد عرضتُ فيها أهمَ النتائجِ التي توصلّتُ إليها من خلال دراستي لضمير الفصل في اللغة العربيّة بعامة، وفي القرآن الكريم بخاصة.

تمهيد:

الضمير في اللغة العربيّة على وزن فعيل، وهو بمعنى اسم المفعول من أضمرتَهُ إذا سَتَرتَهُ وأخفيتَهُ، ومنه قولهم: "أضمرتُ الشيء في نفسي أي أخفيتُهُ فهو مضمر، وتدور معاني أضمر في اللغة على الخفاء[1]وقد عرّفه الكفوي بقوله: "الضمير في اللغة المستور، وهو على وزن فعيل بمعنى مفعول، وأطلق على العقل لكونه مستوراً عن الحواس، وضمير الشأن عينه"[2] .

من التعريفين السابقين يتبين أنّ الضمير يستر الاسم الصريح وقد سُمّيَّ بذلك لكثرة استتاره، وهذا معناه في الاصطلاح، فعندما نقول (أنّا-أنّتَ-هو-هي) لم نذكر الاسم وإنّما سترناه بهذه اللفظة.

والضميرُ اسمٌ جامدٌ مبنيٌّ، وهو مصطلحٌ بصريّ، ويسميه الكوفيون كنايةً ومكنية، وهو نفسُهُ بالمعنى، فالكنايةُ تقابلُ التصريحَ، ومنه قولهم: استعارة تصريحية واستعارة مكنية، فالتصريحيةُ ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به، والمكنيةُ ما كُنِيَّ فيها لفظ المشبه به أي ما سُتر وأخفي، والكناية في الكلّام أن تتكلّم بشيء وأنّت تريد غيره [3].

وحَدُّ الضمير في النحو: ما دلَّ وصفاً على متكلّم كـ(**أنّا وإيّاي**)، أو على مخاطب كـ(**أنّت وإيّاك**)،أو على غائب كـ(**هو وإيّاه**)، تقدّم ذكره لفظاً ورتبةً نحو قوله ﷻ:﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس٣٦/ ٣٠] ، أو لفظاً لا رتبةً نحو قوله ﷻ:﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[البقرة٢/ ١٢٤]، أو العكس نحو قوله ﷻ:﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ [طه٢٠/ ٦٧] ، أو تأخر لفظاً ورتبةً نحو قوله ﷻ:﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص١١٢/ ١]، وقد يكون مفسره معلوماً ذهناً نحو قوله ﷻ:﴿إِنَّا

أَنْزَلنَاهُ﴾ [القدر٩٧/ ١] ، فخرج عن الحدِّ: {ياء (إيَّاي)} و {كاف (إيَّاك)} و {هاء (إيَّاه)} ، فليست بضمائر لعدم دلالتها على ذلك، بل هي حروفٌ تدلُّ على تكلّمٍ وخطابٍ وغيبة [٤] .

نلحظ من الكلّام السابق أنّ ألفاظ الضمير كثيرة فمنها ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة ، ومنها ضمائر النصب المنفصلة والمتصلة ، ومنها ضمائر الجر ولا تكون إلا متصلة.

للضمير قسمان بارزٌ يأتي (منفصلاً ومتّصلاً) ومستترٌ، فالضمير البارز المنفصل ما يُبتدأ به في النطق ويقع بعد **"إلاّ"** اختياراً [٥] وعرّفه **الزمخشري** أيضاً بقوله: (ما جرى مجرى المظهر في استبداده، كقولك: **"هو وأنّت"**)[٦]، وينقسم المنفصل بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين: ما يختصُّ بمحل الرفع اثنا عشر ضميراً موزعة بين المتكلّم والمخاطب والغائب، و ما يختصُّ بمحل النصب اثنا عشر ضميراً أيضاً، والضمير البارز المتصل ما لا يبتدأ به النطق، ولا يقع بعد **"إلاّ"** اختياراً [٧] وعرّفه **الزمخشري** بقوله: (ما لا ينفك عن اتصاله بكلّمة كقولك: أخوك وضربك ومرّ بك) [٨]، هذا ويقع في آخر الكلّمة دائماً، ولا يصح أن يتقدم على عامله أو يفصل بينهما فاصل، وينقسم المتصل بحسب مواقعه من الإعراب على ثلاثة أقسام: مرفوع المحلِ ويضمُّ خمسة ضمائر ومنصوبِهِ ويضمُّ ثلاثة ضمائر ومخفوضِهِ وله ضمير واحد، أما الضمير المستتر فهو ما لا تظهر له صورة في اللفظ مطلقاً بلُ يُنوى أي يُقدّر، ويختصُّ الاستتار بضمير الرفع فقط، قال **الأشموني** : **"إنّما خُصّ ضمير الرفع بالاستتار** لأنّه عمدة يجب ذكره، فإنّه وإن وجد في اللفظ فذلك، وإلّا فهو موجود في النية والتقدير، بخلاف ضميري النصب والجر فإنّهما فضلة ولا داعي إلى تقدير وجودهما

إذا عُدما من اللفظ"[٩]، والمستتر قسمان الجواز والوجوب، هذا باختصار أغلب ما يتعلق بالضمير بعامّة ، وسنعرج إلى الحديث عن الغرض الرئيسي من هذا البحث وهو ضمير الفصل (العماد) بخاصة.

المبحث الأول (النظري).. ضمير الفصل (العماد):

أولاً: تعريفه لغةً واصطلاحاً عند القدماء والمحدثين: حَظِيَ هذا الضميرُ باهتمامِ علماءِ النحو والبلاغة والتفسير على حدٍ سواء، وسأذكرُ بعضَ آراءِ النحويين حولَ هذا الضمير:

قال **ابن يعيش** (ت٦٤٣هـ): "ويتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية وبعده، إذا كان الخبرُ معرفةً أو مضارعاً له في امتناع دخول حرف التعريف عليه، كـ(أفعل من كذا) أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة ليُؤْذِنَ من أول أمره بأنّه خبرٌ لا نعت، وليُفِيدَ ضرباً من التوكيد، ويُسميِّهِ البصريون فَصْلاً، والكوفيون عِمَاداً، وذلك في قولك: (زيدٌ هو المنطلقُ وزيدٌ هو أفضلُ من عمرو)، وقال ﷻ:﴿إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ﴾الأنفال٨/ ٣٢، ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾المائدة٥/ ١١٧"[١٠].

وقال **ابن مالك** (ت٦٧٢هـ):"من المضمرات المُسمَّى عند البصريين فصلاً، وعند الكوفيين عماداً، ويَقْعُ بلفظِ المرفوعِ المنفصلِ مطابقاً لمعرفةٍ قبلَ باقي الابتداء أو منسوخِهِ، وأجازَ بعضُهُم وقُوعَهُ بينَ نكرتين كمعرفتين، وربَّما وَقَعَ بين حالٍ وصاحبها، وربّما وقعَ بلفظِ الغيبة بعدَ حاضرٍ قائمٍ مقام مضاف، ولا يتقدم مع الخبر المُقَدّم، خلافاً للكسائي، ولا موضع له من الإعراب على الأصح، وإنّما تتعين

فصليته إذا وليه منصوبٌ وقُرِنَ باللام ، أو ولّى ظاهراً،وهو مبتدأ مخبرٌ عنه بما بعدَه عندَ كثيرٍ من العرب"[١١].

وقال **رضي الدين الإستراباذي** (ت٦٨٦هـ): "ويتوسط بين المبتدأ والخبر، قبلَ العواملِ وبعدَها، صيغةُ مرفوعٍ[١٢] منفصلٍ مطابق للمبتدأ، يُسمّى فصلاً، ليفصلَ بينَ كونِهِ نعتاً وخبراً، وشرطُهُ أنْ يكونَ الخبرُ معرفةً، أو "أفعل من كذا"، نحو: (كان زيدٌ هو أفضل من عمرو)، ولا موضع له عند الخليل، وبعضُ العربِ يجعلُهُ مبتدأً ما بعده خبر"[١٣].

وقال **الزركشي** (ت٧٩٤هـ): "والفرقُ بينَ ضميرِ الشأن وضمير الفصل، أنّ الفصلَ يكونُ على لفظِ الغائبِ والمتكلّم والمخاطب، قالﷻ:﴿هَـذَا هُوَ الْحَقَّ﴾الأنفال٨/ ٣٢، ﴿كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ﴾المائدة٥/ ١١٧، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾الكهف١٨/ ٣٩، ويكونُ له محل من الإعراب ..."[١٤].

وقد عرّفه **الكفوي** (ت١٠٩٤ه) بقوله: "وضميرُ الفصل إنّما يتوسطُ بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، وبهذا الاعتبار سُمِّي ضمير الفصل عند البصريين، وأمّا عند الكوفيين فإنّه سُمِّي ضمير عماد...."[١٥].

أمّا العلماءُ المحدثون، فقد كانت آراؤهم مطابقةً لآراءِ علمائِنا القدماء، فقد قال **الدكتور عباس حسن**: "الضمير هو وأشباهه يُسمى ضمير الفصل، لأنّه يفصل في الأمر حين الشك واختفاء القرينة، فيرفعُ الإبهام، ويزيلُ اللبس بسبب دلالته على أنّ الاسم بعده هو الخبر لما قبله، من مبتدأ، أو ما أصله المبتدأ، وليس صفةً ولا بدلاً ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست أصيلة في المعنى الأساسي، كما يدلّ على

أنّ الاسم السابق مستغنٍ عنها، لا عن الخبر، وفوق ذلك كلّه يفيد في الكلّام معنى الحصر والتخصيص أي القصر"[١٦].

وقال **الدكتور فاضل صالح السامرائي**: "ضمير الفصل يقع بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، واشترط الجمهور أن يكون الأول معرفةً، وأما الثاني فمعرفة، أو كالمعرفة، في أنّه لا يقبل (أل)، نحو: (زيدٌ هو المنطلق)، وقوله ﷻ: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هو خيراً وأعظمُ أجراً﴾المزمل٧٣/ ٢٠"[١٧].

ثانياً..أغراض ضمير الفصل وفوائده:

ممّا سبق نستطيع أنّ نخلص أنّ لضمير الفصل أغراضاً متعددةً، وفوائد كثيرةً، أهمها:

١-**الإعلام بأنّ ما بعده خبرٌ لا تابعٌ (الصفة أو البدل)**: حيث **قال ابن هشام**: "ولهذا سُمِّيَ فصلاً، لأنّه فصلَ بين الخبر والتابع، وعماداً، لأنّه يعتمدُ عليه معنى الكلّام، وأكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة"[١٨]، وقد أكّد **سيبويه** في باب (**ما يكون فيه هو وأنّت وأنّا ونحن وأخواتهن فصلاً**)[١٩] أنّ ضميرَ الفصلِ قَدْ يفيدُ أنّ ما بعده خبرٌ لا تابعٌ، فإذا قلت: (زيدٌ القائمٌ)، احتُمِلَ أنّ يكونَ "القائمُ" صفةً لـ"زيدٍ"، أو أن يكونَ خبراً لـ"زيد"، فلما أُوتي بضمير الفصل نحو: (زيدٌ هو القائم)، تعيّن أن يكون "القائمُ" خبراً عن "زيد"، وعماداً لاعتماد المتكلّم عليه في رفع الاشتباه بين الخبر والصفة [٢٠]، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ آل عمران٣/ ٦٢، فوجود الضميرِ عيّنَ أنّ يكونَ (القصصُ) هو الخبر، ولولاه لاحتُمِلَ أن يكونَ (الحقُ) هو الصفة، و(القصصُ) بدلاً منه، ومثل ذلك في القرآن كثيرٌ، قال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾الحج٢٢/ ١٢،﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الحج٢٢/ ١١،﴿ذَٰلِكَ

هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر٣٥/ ٣٢، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ﴾الصافات٣٧/ ١٠٦.

٢-**الاختصاص والقصر**: قد يأتي ضمير الفصل للدلالة على القصر، وإن ذهب معنى القصر، وكثيرٌ من البيانيين يقتصر عليه [٢١]، قال **القزويني**: **"**وأما توسط الفصل بينه وبين المسند إليه فلتخصصه به كقولك: (زيدٌ هو المنطلق)، أو (هو أفضل من عمرو)، أو (هو خير منه)، أو (هو يذهب)**"**[٢٢]، أمّا **السيوطي** فقد بيّن أنّ: **"** فائدةَ الفصل عند الجمهور إعلامُ السامع بأنّ ما بعده خبرٌ لا نعت، مع التوكيد، وأضاف إلى ذلك البيانيون، وتبعهم السُّهيلي: الاختصاص فإذا قلت: كان زيد هو القائم، أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره، وعليه:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾الكوثر١٠٨/ ٣، و﴿أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾البقرة٢/ ٥**"**[٢٣].

وقال **الكفوي**: **"**وضميرُ الفصل إنّما يفيد القصر، إذا لم يكن المسند مُعرّفاً بلام الجنس، وإلاّ فالقصرُ من تعريف المسند، وهو لمجرد التأكيد**"**[٢٤]، ومن دلالته على القصر بنفسه قوله ﷻ:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللهِ شَيْئاً وَأُولَـئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾آل عمران٣/ ١٠، فضمير الفصل هنا يفيد قصراً حقيقياً، فالقول **"**أولئك وقود النار**"** قد يفيد مجرد الإخبار، كما نقول (هذا صديقك)، ووضع ضمير الفصل عين القصر الذي كان محتملاً قبل دخوله، ومنه قوله ﷻ:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾البلد٩٠/ ١٩، **"**فقد أفاد الضمير القصر، ولو حُذِفَ لكان القصر محتملاً**"**[٢٥].

٣-**التوكيد**: ولهذا سماه بعض الكوفيين دعامة، لأنّه يُدعم به الكلّام أي يُقّوى ويُؤكد[٢٦].

وقال **الرضي**: "إنّما قلنا: إنّ الفصل يفيد التأكيد، لأنّ معنى: (زيدٌ هو القائم)، (زيدٌ نفسه القائم)، لكنه ليس تأكيداً، لأنّه يجيء بعد الظاهر، والضمير لا يؤكد به الظاهر، فلا يُقال: "مررت بزيد هو نفسه"..."[٢٧]، وقال **الزمخشري** في قوله ﷻ: ﴿وأُولِئكَ هُمْ المُفلِحُون﴾ البقرة٢/ ٥: "**و**"**هم**" فصل وفائدته الدلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة، ويفيد التوكيد، وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"[٢٨]، وأمّا العلوي فقد ذهب إلى أنّ: "وروده من أجل التأكيد المعنوي، وفيه دلالة على الاختصاص، فقوله ﷻ: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾البقرة٢/ ٢٥٤، وقوله ﷻ: ﴿وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ الزخرف٤٣/ ٧٦، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾الكهف١٨/ ٣٩"[٢٩].

ثالثاً.. شروط ضمير الفصل: وأمّا شروطُهُ فأربعةٌ، هي:

أولاً: أن يقع بين المبتدأ والخبر، نحو: (زيدٌ هو القائمُ)، أو ما أصله المبتدأ والخبر، وذلك في باب (إنّ) وأخواتها، و(كان) وأخواتها، و(ظننتُ) وأخواتها، قال ﷻ: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾القصص٢٨/ ٥٨، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ﴾آل عمران٣/ ٦٢، قال **ابن يعيش**: "وإنّما اشترط أن يكون بين المبتدأ والخبر، أو مادخل عليهما ممّا يقتضي الخبر، وذلك من قبل أنّ الغرض به إزالة اللبس بين النعت والخبر، إذا الخبر نعت في المعنى، وذلك نحو قولك: (زيدٌ هو القائم)، لأنّ الذي بعده معرفة يمكن أن يكون نعتاً لما قبله، فلما جِئتَ بـ (هو) فاصلةً، بيّنَ أنّكَ أردتَ الخبرَ، وأنَّ الكلّامَ قد تمَّ بِهِ لفصلك بينهما، إذ الفصلُ بينَ النعت والمنعوت قبيحٌ"[٣٠]، وقد أجازوا الفصلَ بينَ الخبرين، إذا كان للمبتدأ خبران معرفان باللام، نحو: (هذا الحلو هو الحامض)، حتى لا يلتبس الخبر الثاني بنعت الأول، ولا يتقدّم الفصل مع الخبر

المتقدم نحو: (هو القائم زيدٌ)، لأمنهم من التباس الخبر بالصفة، إذ الصفة لا تتقدم على الموصوف، "وجوزّه الكسائي نحو قولهﷻ:﴿كُنتَ أنّتَ الرقيبَ عَليهِمْ﴾ المائدة٥/ ١١٧ مع الأمن من اللبس"[٣١].

ثانياً: أن يكون ما قبله معرفة، وما بعده معرفة، أو يكون أولهما معرفة، وثانيهما يشبه المعرفة في عدم قبوله أداة التعريف، كأفعل التفضيل المقترن بـ (من)، كقولنا: (زيدٌ أفضلُ من عمرو)، فأمّا ~~الأول~~ أن يكون مبتدأ في الحال، أو في الأصل، كقولهﷻ:﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ الصافات٣٧/ ١٦٥،﴿كُنتَ أنّت الرقيب عليهم﴾المائدة٥/ ١١٧، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ المزمل٧٣/ ٢٠،﴿أولئِكَ هُمُ المُفْلِحُون﴾الأعراف ٧/ ١٥٧، وأجاز الفرّاء وهشام ومَنْ تابعهما من الكوفيين كونه نكرة، نحو: (ما ظننتُ أحداً هو القائم)، و(كان رجلٌ هو القائم)، وحملوا عليه قولهﷻ:﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ النحل١٦/ ٩٢، فقدروا "أربى" منصوباً[٣٢]، وأمّا الثاني أن يكون ما بعده معرفة، كالأمثلة السابقة، أو كالمعرفة في أنّه لا يقبل (أل)، وهذا إشارة إلى باب (أفعل من كذا) لأنّه يقع بعد الفصل، وإن لم يكن معرفة، وذلك من أجل أنّه غير مضاف، ويمتنع دخول الألف واللام عليه، لأنّ (أل) تعاقب (مِنْ) فلا تجامعها[٣٣]، قالﷻ:﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾المزمل٧٣/ ٢٠، ﴿إن تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وولَدَاً﴾ الكهف١٨/ ٣٩.

ثالثاً: أن يكون ضمير الفصل من ضمائر الرفع: قال ابن يعيش: "وإنّما اشترط أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، لأنّ فيه ضرباً من التأكيد، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصل، نحو: (قمتُ أنّا)، وقالﷻ:﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ

الْجَنَّةَ﴾البقرة٢/ ٣٥، ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمر هو الأول في المعنى، لأنّ التأكيد هو المؤكد في المعنى، ولهذا المعنى يسميه سيبويه وصفاً"[٣٤].

فيمتنع قولنا: (زيدٌ إيّاه الفاضلُ، وأنْتَ إيّاكَ العالمُ)، وأمّا (إنّكَ إيّاكَ الفَاضِلُ) فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين.

رابعاً: أن يطابق ما قبله في الغيبة أو التكلّم أو الخطاب، أو في الإفراد والتثنية والجمع، أو في التذكير والتانيث، كقولهﷻ:﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ﴾ طه٢٠/ ١٤، ﴿وكُنّا نَحْنُ الوَارِثِين﴾القصص٢٨/ ٥٨، ﴿فإنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ المائدة ٥/ ١١٨، ﴿إنّكُمْ أَنْتُم الظَالِمُون﴾ الأنبياء٢١/ ٦٤، ﴿إنّهُ هُوَ الغَفُورُ﴾ القصص٢٨/ ١٦، ﴿ولَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَالِمِين﴾ الزخرف ٤٣/ ٧٦، وقد تنتفي المطابقة، فيقع بلفظ الغيبة بعد حاضر قائم مقام مضاف إليه[٣٥]، كقول جرير[٣٦]– من الوافر – :

وكَائِنْ بالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَو أُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا

فهو على حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه، كأنّه قال: (يرى مصابي هو المصاب)، ولولا ذلك لقال: (أنّا المصابا)، وكان قياسه (يراني أنّا) مثل قولهﷻ:﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾ الكهف١٨/ ٣٩، فقيل ليس (هو) فصلاً، وإنّما هو توكيد للفاعل في (يراني)، وقيل: بل هو فصل، فقيل: لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان إذا أُصيب كأنّ صديقه هو قد أصيب، فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره، لأنّه نفسه في المعنى[٣٧].

رابعاً.. محله من الإعراب[٣٨]: إذن اختلف العلماء في ضمير الفصل، أحرفٌ هو أم اسم، وإن كان اسماً، أله محلٌ من الإعراب أم لا، سنناقش أهم آراء العلماء منهم وما

يترتب عليه، أكثر العلماء من البصريين على أنّه حرف وضع على صورة الضمير، وبناءً على هذا الرأي فلا محل له من الإعراب، ومنهم مَنْ قال: إنّه اسم ؟؟.

لقد كان ضمير الفصل مثار خلاف بين النحويين، وقد أفرد له أبو البركات الأنباري مسألة حوله، فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ ما يفصل بين النعت والخبر يسمى عماداً، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أنّ حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلى أنّ حكمه حكم ما بعده.

وذهب البصريون إلى أنّه يُسمى فصلاً، لأنّه يفصل بين النعت والخبر، كقولك: "زيدٌ هو العاقل"، ولا موضع له من الإعراب، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنّما قلنا إن حكمه حكم ما قبله، لأنّه توكيد لما قبله فتنزل منزلة النفس، إذا كان توكيداً، وكما أنّك إذا قلت: جاءني زيدُ نفسه، كان (نفسه) تابعاً لزيد في إعرابه، فكذلك العماد، إذا قلت: زيدٌ هو العاقل، يجب أن يكون تابعاً في إعرابه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنّه لا موضع له من الإعراب، لأنّه إنّما دخل لمعنى، وهو الفصل بين النعت والخبر، ولهذا سُمي فصلاً، كما تدخل الكاف للخطاب في (ذلك وتلك)، وتثنى وتجمع، ولاحّظ لها في الإعراب، و(ما) التي للتوكيد، ولاحّظ لها في الإعراب فكذلك هاهنا.

وتتعين فصلية هذا الضمير في صورتين[٣٩]:

الأولى: أن يليه اسم ظاهر منصوب، وقبله ظاهر منصوب، نحو: "ظننت زيداً هو القائمَ، وكان زيدٌ هو المنطلقَ"، إذ لا يعرب مبتدأ لنصب ما بعده، ولا البدليّة لنصب ما قبله، ولا التوكيد لأنّ المضمر لا يؤكد الظاهر، ويُعرب في هذه الحالات ضمير فصل فقط.

والثانية: أن يليه منصوب، ويُقرن بلام الفرق، نحو:"إن كان زيدٌ لهو الفاضلَ– وإن ظننت زيداً لهو الفاضلَ"، لامتناع الابتدائية، لما سبق في التبعيّة، لدخول اللام عليه، وأما قولهﷻ:﴿إِنَّكَ لأَنْتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ هود١١/ ٨٧، يحتمل أن يكون مبتدأ وفصلاً، ولا يجوز كونه تأكيداً لأجل اللام.

فأن رُفع ما قبله نحو: (كان زيدٌ هو القائم)، احتمل أن يكون فصلاً، أو مبتدأً ثانياً، أو بدلاً.

أمّا إن كان المرفوع قبله ضميراً، نحو: (إن كُنتَ أنّتَ الكريمَ) احتمل فيه التوكيد لأنّ الضمير المتصل قد يؤكد بالضمير المنفصل المرفوع إضافة إلى الأوجه الثلاثة السابقة (الفصل والبدل والابتداء)، ومثله قولهﷻ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ القصص٢٨/ ١٦.

وإن كان قبله رفع وبعده نصب ولا (لام)، أو عكسه، نحو: (كان زيدٌ هو القائمَ)–(كُنتَ أنّت القائم)–(إنّ زيداً هو القائم)–(إنّك أنّت القائم)، احتمل في الأولى الفصل والبدل، وفي الثانية ما عدا التوكيد والفصل.

وإن كان بين منصوبين والأول ضمير، احتمل الفصل والتوكيد، نحو: (ظننتك أنّت القائم)، وتتعين فيه الابتدائية إذا وقع بعد مفعول ظننت، ووقع بعده مرفوع، ونحو: (ظننت زيداً هو القائم)، و(ظننتك أنّت القائم)، فيعرب مبتدأ وجملته مفعول ثانٍ لـ ظن.

وضمن هذا السياق، يذكر **ابن يعيش** الفروق بالنسبة للضمير في مفصله، فيذكر

الفرق بين الفصل والتوكيد، فالتوكيد إن كان ضميراً فلا يُؤكّدُ به إلاّ مضمر كقولنا (جئتَ أنّتَ ورأيتكَ أنّتَ)، أما الفصل فيقع بعد ظاهر ومضمر نحو قولنا (كان زيدٌ هو القائم) بينما إذا قلنا (كنتَ أنّت القائم) جاز الوجهان والتوكيد يبقى على اسميته ويكون محله من الإعراب حسب ما قبله، أما الفرق بين الفصل والبدل أنّ البدل من منصوب يكون بضمير المنصوب كقولنا (ظننتك إيّاك خيراً من زيد)، بينما التوكيد والفصل لا يكون إلّا بضمير المرفوع نحو (ظننتك أنّت خيراً منه)، وتتعين فصليته فلا يكون توكيداً ولا بدلاً بدخول اللام الفارقة عليه نحو (إنْ كنّا لنحنُ الصادقين)، ويؤكد **سيبويه**[٤٠]: إن وقع الضمير وبعده فاء الجزاء نحو: (أمّا زيدٌ هو فالقائم)، و(إلا) نحو: (ما كان زيدٌ إلاّ هو الكريم)، و(لا) النافية أو(إنّما) ونحو: (كان عبد الله لا هو العالم ولا الصالح)، ومشتقٌ رافع للسببي نحو: (ظننت زيداً هو القائم أبوه أو هو القائمة أو القائم جاريته)، يتعين فيه الابتدائية، ولا يجوز الفصل، ويجري ما ذكر في باب ظن وفي ثاني باب أعلم وثالثه، وبعض العرب يجعله مبتدأ ما بعده خبره، فلا ينتصب ما بعده في باب (كان)، وباب (علمت)، و(ما) الحجازية، وعليه قوله عليه الصلاة والسلام: ((كُلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرة حتى يكون أبواهُ هما اللذان يهوِّدانِهِ أو ينصّرانِهِ...))[٤١]، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنّ في "يكون" ضمير الشأن، والثاني: أنّ فيه ضمير المولود، وقوله "أبواه هما اللذان" جملة خبر (كان) في الوجهين، والثالث: أن يكون "أبواه" اسم كان، وقوله "هما اللذان" جملة خبر "كان" ورُوي (هما الذين)، فـ "أبواه" اسم كان، و(الذين) خبره، و(هما) فصل[٤٢].

وبعد أنّ انتهينا من هذا المبحث الذي تحدثنا فيه عن ضمير الفصل في اللغة العربيّة، ننتقل الآن لنتحدث عن مواقع وجود هذا الضمير في القرآن الكريم مبينة آراء النحويين والمفسرين منه.

المبحث الثاني (التطبيقي).. ضمير الفصل في القرآن الكريم:

(إحصاء ومناقشة):

الآية ورقمها وموضع الشاهد فيها	آراء المفسرين حول موضع ورود ضمير الفصل
﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾البقرة ٢/٥.	الضمير (هم) فيه وجهان: (٤٣) **الأول**: أن يكون (هم) مبتدأ، وخبره (المفلحون)، وجملة (هم المفلحون) خبر لـ (أولئك). **الثاني**: أن يكون فصلاً، لا موضع له من الإعراب، و(المفلحون) خبر (أولئك)، وقد فصل الضمير بين الخبر والصفة لتوكيد النسبة، وقد أفاد اختصاص المسند بالمسند إليه.
﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُم أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ البقرة ٢/٨٥.	في (هو) وجهان من التأويل: (٤٤) **أحدهما**: أن يكون كناية عن الإخراج، كأنّه قال: (وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم، وإخراجهم محرمٌ عليكم)، ثمّ كرر الإخراج الذي بعد «وهو محرمٌ عليكم»، تكريراً على (هو)، لما حال بين (الإخراج) و(هو) كلّام، وهذا ما ذهب إليه الطبري و مكي والعُكبري والبيضاوي. والآخر: أن يكون عماداً، لما كانت الواو التي مع (هو) تقتضي اسماً يليها دون الفعل، فلما قُدّم الفعل قبل الاسم – الذي تقتضيه الواو أن يليها – أُوليت (هو)، لأنّه اسم، كما نقول: (أتيتك وهو قائم أبوك)، بمعنى: (وأبوك قائم)، إذا كانت الواو تقتضي اسماً، فعمدت بـ (هو)، إذ سبق الفعل الاسم ليصلح الكلّام – وهذا مجمل كلّام الفرّاء – وقد قال النّحاس: وزعم الفرّاء أنّ "هو" عماد، وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له، لأنّ العماد لا يكون في أول الكلّام.

﴿ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ البقرة ١٢٠/٢.	في قوله (هو الهدى) [٤٥] إنّ الضمير "هو" ضمير الفصل، والتعريف في (الهدى) تعريف الجنس الدال على الاستغراق، وله طريقان من طرق الحصر هما: (ضمير الفصل، وتعريف الجزأين)، وفي الجمع بينهما إفادة تحقيق معنى القصر وتأكيده للعناية به، فأيهما اعتبرته طريق قصر، كان الآخر تأكيداً للقصر وللخبر أيضاً. وقال العُكبري: يجوز في (هو) أن يكون توكيداً لاسم (إنّ)، وفصلاً، ومبتدأ [٤٦].
﴿إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾آل عمران ٦٢/٣.	الضمير في قوله (لهو القصصُ) ضمير فصل، ودخلت عليه لام الابتداء، لزيادة التقوية التي أفادها ضمير الفصل، لأنّ اللام وحدها مفيدة تقوية الخبر، وضمير الفصل يفيد القصر، أي (هذا القصص لا ما تقصُهُ كتب النصارى وعقائدهم) [٤٧].
﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ آل عمران ٨/٣ .	يحتمل أن يكون (أنّت) مبتدأ، وأن يكون ضمير فصل، وأن يكون تأكيداً لاسم "إنّ" [٤٨].

﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران ١٨٠/٣.	حكى أبو البقاء أنّ فيه وجهين [٤٩]: **الأول**: أن يكون (هو) ضميراً واقعاً موقع المفعول الأول على أنّه من إنّابة ضمير الرفع عن ضمير النصب – ولعل الذي حسنه أنّ المعاد غير مذكور فلا يهتدي إليه بضمير النصب، بخلاف ضمير الرفع لأنّه كالعمدة في الكلّام – وعلى كلّ تقدير فالضمير عائد على البخل المستفاد من (يبخلون). **والآخر**: أن يكون ضمير فصل، وعلى هذا يكون أحد مفعولي حسب محذوف اختصاراً لدلالة ضمير الفصل عليه، فعلى قراءة الفوقية فالمحذوف مضاف حلّ المضاف إليه محله، أي: "لا تحسبّن الذين يبخلون خيراً"، وعلى قراءة التحتية: "ولا يحسبّن الذين يبخلون بُخلهم خيراً".
﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة ٥٦/٥.	الضمير (هم) فيه وجهان [٥٠]: **الأول**: أن يكون فصلاً، فلا يكون له موقع من الإعراب. **والآخر**: أن يكون مبتدأ، و(الغالبون) خبره، والجملة خبر "إنّ".
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾المائدة ١٧/٥	إنّ (هو) ضمير فصل، وقد جاء مقحماً بين المسند والمسند إليه، ودخوله في مثل هذا التركيب، قصداً لتأكيد الاتحاد، فليس في مثل هذا التركيب إفادة قصر أحد الجزأين على الآخر، وليس ضمير الفصل فيه بمفيدٍ شيئاً سوى التأكيد [٥١].
﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ المائدة ٧٦/٥.	(هو) ضمير فصل، فصل بين المبتدأ (الله) والخبر (السميع)، وقد أفاد القصر بواسطة تعريف الجزأين [٥٢].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾الأنعام ١١٧/٦.	الضمير في قوله (هو أعلم) ضمير الفصل، وقد أفاد قصر المسند على المسند إليه، فالأعلمية بالضالّين والمهتدين مقصورة على الله تعالى، لا يشاركه فيها غيره، ووجه هذا القصر (أنّ الناس لا يشكّون في أنّ علمهم بالضالين والمهتدين علم قاصر)، لأنّ كلّ أحد إذا علم بعض أحوال الناس يخفى عليهم أحوالُ كثيرٍ من الناس، وكلّهم يعلم قصور علمه، ويتحقق أنّ ثمّة من هو أعلم من العالِم منهم، لكن المشركين يحسبون أنّ الأعلمية وصف الله تعالى ولآلتهم، فنُفِي بالقصر أن يكون أحد يشارك الله في وصف الأعلمية المطلقة [٥٣].
﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الأنفال ٣٢/٨.	قرأ الجمهور (الحقَّ) بالنصب، فجعلوا (هو) فصلاً، و(الحق) خبر كان . وقرأ الأعمش وزيد بن علي (الحقُّ) بالرفع، على أنّ (هو) مبتدأ غير فصل، و(الحق) خبره، وجملة (هو الحقُّ) خبر (كان) . وقال الزّجّاج: "ولا أعلم أحداً قرأ بها، ولا اختلاف بين النحويين في إجازتها، ولكنَّ القراءةَ سُنّةٌ لا يُقرأُ فيها إلاّ بقراءةٍ مرويّةٍ، وقراءةُ النَّاسِ إنّما هي بنصب (الحقَّ)، ولو أنّ الجملةَ كانتْ بغير ضميرِ الفصل (هو)، لكان محتملاً أنْ تلتبسَ كلّمةُ (الحق) بأنّها بدلٌ من اسم الإشارة، أمّا مع ضمير الفصل فلا ليس بتابع لـ(هذا)، أو أنّه خبر" [٥٤]. وقال أبو حيان: "وهي لغة تميم يرفعون بعد (هو)، التي هي فصل في لغة غيرهم" [٥٥]، وفائدة التعريف في كلّمة (الحق) الدلالة على أنّ المُعَلَّق به كونه (حقاً) بالوجه الذي يدّعيه النبي، وهو تنزيله لا الحق مطلقاً لتجويزهم أن يكون مطابقاً للواقع غير مُنزّل كأساطير الأولين [٥٦].

﴿ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الأعراف ١٥٧/٧.	الضمير (هم) ضمير الفصل، وقد فَصَلَ بينَ المبتدأ (أولئك) وخبره (المفلحون)، وأفاد الضمير هنا القصر، والقصر المستفاد من تعريف المسند ومن ضمير الفصل قصر إضافي، أي: (هم الذين أفلحوا أي دون مَنْ كَفَرَ به) بقرينة المقام، لأنّ مقام دعاء موسى يقتضي أنّه أراد المغفرة والرحمة وكتابة الحسنة في الدنيا والآخرة لكلّ مَنْ اتبع دينه، ولا يريد موسى شمول ذلك لمن لا يتبع الإسلام بعد مجيء النبي محمد ﷺ ولكن جرى القصر على معنى الاحتراس من الإيهام [٥٧].
﴿قَالُواْ يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ الأعراف ١١٥/٧.	إنّ الضمير (نحن) ضمير الفصل، ومعنى الآية: (أنّهم خيّروا موسى مراعاةً للأدب أو إظهاراً للجلادة، ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله)، فنبهوا عليها بتغيير النظم إلى ما هو أبلغ، وتعريف الخبر وتوسيط الفصل أو تأكيد الضمير المستتر، وقال السيوطي: "إنّ الضمير المنفصل إما أن يكون فصلاً أو تأكيداً، ولا يمكن الجمع بينهما، لأنّه على الأول لا محل له من الإعراب، وعلى الثاني له محل كالمؤكد" [٥٨].
﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾التوبة ٤٠/٩.	يجوز في الضمير (هي) وجهان [٥٩]، الأول: أن تكون (هي) مبتدأ، خبره (العليا)، **والآخر**: أن تكون فصلاً، وقد قرأ الحسن ويعقوب والأعمش (كلّمة) بالنصب عطفاً على مفعول (جعل)، أي (وجعل كلّمةَ الله) وهو ضعيف، وقال البيضاوي: «الرفع أبلغ لما فيه من الإشعار بأنّ كلّمة الله عالية في نفسها، وإنّ فاق غيرها، فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار، ولذلك وسط ضمير الفصل»، وقد ذكر أبو البقاء ثلاثة أوجه لضعف مجيء كلّمة (كلّمة) بالنصب **الأول**: أنّ فيه وضع الظاهر موضع المضمر، إذ الوجه أن تقول (كلّمته)، **والثاني**: أنّ فيه دلالة على أنّ كلّمة الله كانت سفلى فصارت عليا، وليس كذلك، **والآخر**: أن توكيد مثل ذلك بـ هي بعيد إذ القياس أن يكون إياها.

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ يونس١٠/٦٤.	إنّ جملة (ذلك هو الفوز العظيم) مؤكدة لجملة (لهم البشرى) ومقررة لمضمونها فلذلك فُصلت، والإشارة بذلك إلى المذكور من مضمون الجمل الثلاث المتقدمة، واختيار اسم الإشارة إلى المذكور أجمع لما ذكر، وفيه كمال تمييز له الزيادة تقرير معناه، وذكر ضمير الفصل بعد اسم الإشارة لزيادة التأكيد ولإفادة القصر، أي: هو الفوز العظيم لا غيره ممّا يتقلب فيه المشركون في الحياة الدنيا من رزق ومنعة وقوة، لأنّ ذلك لا يُعَدُّ فوزاً إذا عاقبته المذلة والإهانة في الدنيا وبعده العذاب الخالد في الآخرة [٦٠].
﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾التوبة ١٠٤/٩.	الضمير (هو) ضمير فصل، يفيد تأكيد الخبر، و(عن عباده) متعلقة بـ(يقبل) لتضمنه معنى يتجاوز، إشارة إلى أنّ قبول التوبة هو التجاوز عن المعاصي المتوب منها. وقال أبو البقاء: (هو) مبتدأ، (يقبل) خبره، ولا يجوز أن يكون (هو) فصلاً، لأن (يقبل) ليس بمعرفة ولا قريب منها [٦١].
﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾يوسف١٢/٧٣.	الضمير (هم) ضمير فصل، وزيادته في قوله (هم كافرون) أفاد التخصيص، فقد أراد به تخصيص قوم منهم بذلك، وهم الكنعانيون، لأنّهم كانوا ينكرون البعث مثل كفار العرب، وأراد بذلك إخراج القبط لأنّ القبط، وإن كانوا مشركين، فقد كانوا يثبتون بعث الأرواح والجزاء [٦٢].
﴿ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾يوسف ٦٩/١٢.	الضمير (أنّا) هو ضمير فصل، وقد أفاد القصر، أي (أنّا مقصور على الكون أخاك لا أجنبي عنك)، فهو قصر قلب لاعتقاده أنّ الذي كلّمه لا قرابة بينه وبينه [٦٣].

﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ يوسف١٢/١٠٠.	الضمير (هو) ضمير الشأن، وقد توسط بين المسند والمسند إليه، وبيّن أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد تقوية الكلّام [٦٤].
﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾الحجر١٥/٨٩.	الضمير (أنّا) ضمير فصل، وقع بين المسند والمسند إليه، وبيّن أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد القصر، ومن تعريف الجزأين قصر قلب، أي: "لست كما تحسبون أنّكم تغيظونني بعدم إيمانكم فإنّي نذير مبين غير متقايض معكم لتحصيل إيمانكم" [٦٥] .
﴿ وَرَزَقْكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ النحل ١٦/٧٢.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد جاء لتأكيد الحكم بكفرانهم النعمة، لأنّ كفران النعمة أخفى من الإيمان بالباطل، والكفران يتعلق بحالات القلب، فاجتمع في هذه الجملة تأكيدان: التأكيد الذي أفاده التقديم، والتأكيد الذي أفاده ضمير الفصل [٦٦].
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾النحل ١٦/١٠٥.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسّط بين المسند والمسند إليه، وأكد أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد القصر وهو قصرهم على الكذب، لأنّ من لا يؤمن بآيات الله يتخذ الكذب ديناً له متجدداً، وجعل المسند في هذه الجملة معرّفاً باللام، ليفيد أنّ جنس الكاذبين اتحد بهم وصار منحصراً فيهم، أي (الذين تعرف أنّهم طائفة الكاذبين هم هؤلاء) [٦٧] .

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾النحل ١٢٥/١٦.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد أُكِّد الخبر بضمير الفصل للاهتمام به، وأما (أنّ) فإنّ إفادتها التأكيد وهنا مستغنى عنها بوجود ضمير الفصل في الجملة المفيدة لقصر الصفة على الموصوف، فإنّ القصر تأكيد على تأكيد، وإعادة ضمير الفصل في قوله (وهو أعلم بالمهتدين) للتنصيص على تقوية هذا الخبر، لأنّه لو قيل (وأعلم بالمهتدين)، لاحتمل أن يكون معطوفاً على جملة (هو أعلم بمن ضلّ)، على أنّه خبر لـ (إنّ) غيرُ داخل في حيزّ التقوية بضمير الفصل، فأُعيد ضمير الفصل لدفع هذا الاحتمال [٦٨].
﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾ الكهف ٣٩/١٨.	قال الزّجّاج: (أنّا) يصلح لشيئين، إن شئت كان توكيداً، وإن شئت كان فصلاً [٦٩]، كما تقول (كُنْتَ أنْتَ)إذن يجوز في الضمير (أنّا) وجهان [٧٠]: **الأول**: أن يكون (أنّا) فصلاً بين المفعولين، و(أقلَّ) مفعولٌ ثانٍ أو حال بحسب الوجهين في الرؤية إن كانت علمية أو بصرية، إلا أنّك إذا جعلتها بصرية تعيّن في (أنّا) أن تكون توكيداً لا فصلاً، لأنّ شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر، أو ما أصله المبتدأ والخبر. **والآخر**: أن يكون مؤكّداً لياء المتكلّم. وقد قُرئَ (أقلَّ) بالرفع، ويتعين أن يكون(أنّا) مبتدأ، و(أقلّ)خبره، والجملة في موضع المفعول الثاني، وإمّا في موضع الحال على ما تقدّم في الرؤية.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾مريم ١٩/٤٠.	الضمير (نحن) ضمير فصل، وقد جاء في هذه الآية لمجرد التأكيد فقط ، ولا يفيد تخصيصاً، إذ لا يفيد رد اعتقاد مخالف لذلك، ويبدو أنّ مجيء ضمير الفصل بمجرد التأكيد كثير، إذا وقع بعد ضمير آخر، نحو قوله ﷻ:﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ﴾ طه٢٠/ ١٤، وقوله ﷻ:﴿وهُمْ بالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونْ﴾يوسف١٢/ ٣٧ (٧١).
﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لا إِلهَ إِلا أَنَا فاعْبُدْنِي وأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ طه٢٠/١٤.	الضمير (أنّا) ضمير الفصل، وتوسيطه بين المسند والمسند إليه لزيادة تقوية الخبر، ولا يفيد القصر، إذ لا مقتضى له هنا لأنّ المقصود الإخبار بأنّ المتكلّم هو المسمّى الله، فالحمل حمل مواطاة لا حمل واشتقاق (٧٢)، والمقصود منه حصول العلم لموسى بوحدانية الله ﷻ.
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ الحج ٢٢/٦٢.	يجوز في الضمير (هو) أن يكون توكيداً أو فصلاً أومبتدأً، وإن كان فصلاً فإنّه أفاد القصر وهو قصر حقيقي أي (أنّه الحق في الإلهية)، وأما القصر في قوله (هو الباطل) المستفاد من ضمير الفصل، فهو قصر ادّعائي لعدم الاعتداد بباطل غيرها، حتى كأنّه ليس من الباطل، وهذا مبالغة في تحقير أصنامهم، لأنّ المقام مقام مناضلة وتوعد، وإلاّ فكثير من أصنام وأوثان غير العرب باطلٌ أيضاً (٧٣).

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾الحج ٦٤/٢٢.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المسند والمسند إليه، وأكّد أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد ضمير الفصل الاختصاص بوصف الغنى دون الأصنام، وبأنّه المختص بالمحمودية، فإنّ العربَ لم يكونوا يوجهون الحمدَ لغيرِ الله ﷻ، وأُكِّدَ الحصرُ بحرف التوكيد وبلام الابتداء، تحقيقاً لنسبة القصر إلى المقصود، وهذا التأكيد لتنزيل تحققهم اختصاصه بالغنى أو المحمودية منزلة الشك أو الإنكار، لأنّهم لم يَجْرُوا على وجب علمهم حين عبدوا غيره، وإنّما يعبد من وصفه بالغنى [٧٤].
﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ المؤمنون٧/٢٣.	الضمير (هم) ضمير الفصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر لتقوية الحكم، أي: "هم البالغون غاية العدوان على الحدود الشرعية" [٧٥].
﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ المؤمنون ١٠/٢٣.	الضمير (هم) ضمير فصل، وتوسيطه بين المسند والمسند إليه لتقوية الخبر عنهم بذلك [٧٦].
﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾النور ٢٥/٢٤.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد الحصر، وهو حصر ادّعائي، لعدم الإعداد بالحق الذي يصدر من غيره من الحاكمين، وإن كان الخبر عن الله بأنّه الحق مسمّى به غير ذات الله ﷻ [٧٧].
﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ النور٥٠/٢٤.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وأفاد القصر، فالقصر حاصل من تعريف الجزأين ومن ضمير الفصل حصر مؤكّد، أي (هم الظالمون لا شرع الله ولا حكم رسوله)، وزاد اسم الإشارة تأكيداً للخبر [٧٨]، فحصل فيه أربعة مؤكدات: اثنان من صيغة الحصر، إذ ليس الحصر والتخصيص إلا تأكيداً على تأكيد، والثالث ضمير الفصل، والرابع اسم الإشارة.

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾الروم ٣٨/٣٠.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المسند والمسند إليه، وأكّد أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد القصر، أي (أولئك المتفردون بالفلاح، وهو نجاح عملهم في إتياء من ذكر لوجه الله ﷻ، لا للرياء والفخر، فمن آتى للرياء والفخر فلا فلاح له من إيتائه) [٧٩].
﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان ٣٠/٣١.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وأكّد أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد ضمير الفصل الدلالة على الاختصاص، وسلب العلو والعظمة عن أصنامهم [٨٠].
﴿ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ فاطر١٠/٣٥.	الضمير (هو) ضمير فصل إذ لا يحتمل غيره، وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون توكيداً أو مبتدأ، وقد أفاد ضمير الفصل هنا القصر، أي (مكرهم يبور دون غيره)، ومعلومٌ أنّ (غيرَه) هنا تعريضٌ بأنّ اللهَ يَمْكُرُ بهم مكراً يُصِيبُ المحزّ منهم [٨١].
﴿ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الزمر ١٥/٣٩.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر وخبرّ ما بعده، وأفاد القصر إلى العناية والاهتمام بوصف خسارتهم وهو قصر ادّعائي [٨٢].

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ الزمر ١٨/٣٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد بتوسطه إلى رسوخ أحوال أولي الألباب، ثمّ إضافة ضمير الفصل مع كلمة (أولي) دليل على أنّ الموصوف بها مُمَسك بما تعنيه هذه الكلّمة (أولو)، وبما دل عليه تعريف (الألباب) من معنى الكمال، فليس التعريف فيه تعريف الجنس، لأنّ جنس الألباب ثابت لجميع العقلاء، ثمّ إن حصول الهداية لابد له من فاعل وقابل، فأشير إلى الفاعل بقوله ﷻ:﴿هداهم الله﴾، وإلى القابل بقوله ﷻ:﴿هم أولو الألباب﴾، وفي هذه الجملة من القصر ما في قوله ﷻ:﴿أولئك الذين هداهم الله﴾[٨٣].
﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الزمر٦٣/٣٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وأكّد أنّ ما بعده خبر لا صفة، وقد أفاد بتوسطه حصر الخسارة بالكفار، وهو قصر ادّعائي بناءً على عدم الاعتداد بخسارة غيرهم بالنسبة إلى خسارتهم، فخسارتهم أعظم خسارة[٨٤].
﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ غافر٢٠/٤٠.	الضمير (هو) ضمير فصل، فتوسيطه يفيد القصر، وهو تعريض بأنّ آلهتهم لا تسمع ولا تبصر، فكيف ينسبون إليها الإلهية، وإثبات المبالغة في السمع والبصر لله تعالى يُقرر معنى (يقضي بالحق)، لأنّ العالم بكلّ شيء تتعلق حكمته بإرادة الباطل، ولا تخطئ أحكامه بالعثار في الباطل، وتأكيد الجملة بحرف التوكيد تحقيق للقصر[٨٥].

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الشورى٤٢/٩.	الضمير (هو) ضمير الفصل، وقد توسط بين المسند والمسند إليه، وقد أفاد تعريف المسند، قصر الولي بهذا الوصف على الله، وإذ قد عبدوا غير الله تعيّن أنّ المرادَ قصرُ جنسِ الولايةِ الحقِّ عليه تعالى، وأفادَ ضميرُ الفصل تأكيدَ القصر وتحقيقه وأنّه لا مبالغةَ فيه، تذكيراً بأنّ الولايةَ الحقَّ في هذا الشأن مختصةٌ بالله تعالى، وهذا كلّه مسوقٌ إلى النبي ﷺ والمؤمنين تسليةً وتثبيتاً وتعريضاً بالمشركين، فإنّهم لا يَخلُون من أن يسمعوه(٨٦).
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ الشورى٤٢/٣٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد فصل بين الموصول وبين خبره لإفادة تقوّية الخبر، أي (لا ينبغي أن يترددوا في الانتصار لأنفسهم)، وقد أوثر الخبر الفعلي هنا دون أن يُقالَ (منتصرون) لإفادة معنى تجدد الانتصار كلّما أصابهم البغي، وأما مجيء الفعل مضارعاً، فلأنّ المضارع هو الذي يجيء معه ضمير الفصل (٨٧).
﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ الزخرف٤٣/٧٦.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد فصل بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر وهي قصر صفة الظلم على اسم (كان)، وإذ قد كان حرف الاستدراك بعد النفي كافياً في إفادة القصر، كان اجتلاب ضمير الفصل تأكيداً للقصر، بإعادة صيغة أخرى من صيغ القصر(٨٨).
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ الذاريات٥١/٥٨.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر، أي: "لا رزّاق ولا ذا قوة ولا متين إلا الله"، وهو قصر إضافي، أي دون الأصنام التي يعبدونها. فالقصر قصر إفراد بتنزيل المشركين في إشراكهم أصنامهم بالله منزلة من يدعي أنّ الأصنام شركاء لله في صفاته التي منّها: "الإرزاق والقوة والشدة"، فأبطل ذلك بهذا القصر(٨٩).

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ النجم٥٣/٤٣.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد أفاد قصراً لصفة خلق أسباب الضحك والبكاء على الله ﷻ لإبطال الشريك في التصرف، فتبطل الشركة في الإلهية، وهو قصر إفراد، لأنّ المقصود نفي تصرف غير الله ﷻ، وإن كان هذا القصر بالنظر إلى نفس الأمر قصراً حقيقياً، لإبطال اعتقاد أنّ الدهر متصرف (٩٠).
﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحجرات ١٥/٤٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر، وهو قصر ادّعائي للمبالغة في وصفهم بالصدق الكامل، كأنّ صدق غيرهم ليس صدقاً في جانب صدقهم (٩١).
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ الحشر٥٩/١٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر- وهو قصر ادّعائي – المبالغة في وصفهم بشدة الفسق، حتّى كأنّ فِسْقَ غيرِهم ليس بفسقٍ في جانب فسقهم، واسمُ الإشارة للتشهير بهم بهذا الوصف (٩٢).
﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ الحشر ٢٠/٥٩.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر- وهو قصر ادّعائي- لأنَّ فوزَهُم أبديٌّ، فاعْتُبِرَ فوزُ غيرِهم ببعضِ أمور الدنيا كالعدم (٩٣).
﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المنافقون ٩/٦٣.	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر، وهو قصر صفة الخاسر على الذين يفعلون الذي نُهوا عنه، وهو قصر ادّعائي للمبالغة في اتصافهم بالخسران، كأنّ خسران غيرهم لا يُعدُّ خسراناً بالنسبة إلى خسرانهم (٩٤).

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمل ٦/٧٣.	الضمير (هي) ضمير فصل، وإنّ توسطه بين المعرفة واسم التفضيل، أفاد هنا تقوية الحكم لا الحصر [٩٥].
﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ المزمل ٢٠/٧٣.	الضمير (هو) ضمير فصل، وجاز وقوعه بين معرفة ونكرة، خلافاً للمعروف من وجوب وقوعه بين معرفتين، لأن أفعل من كذا، أشبه المعرفة في أنّه لا يجوز دخول حرف التعريف عليه، و(خيراً) اسم تفضيل، أي (خيراً ممّا تقدمونه)، إذ ليس المراد أنّكم تجدونه من جنس الخير، بل المراد مضاعفة الجزاء، وقد أفاد ضمير الفصل هنا مجرد التأكيد لحقيقته[٩٦].
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾البيّنة ٦/٩٨.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، فالنتيجة كونهم في نار جهنم خالدين فيها، فلذلك فصلت عن الجملة التي قبلها، وهو إخبار بسوء عاقبتهم في الآخرة، وأُريد بالبرية هنا، وهم البشر، فلا اعتبار للشياطين في هذا الاسم وهذا يشبه الاستغراق العرفي، فقد أفاد ضمير الفصل الاختصاص بكونهم شر البرية، لا يشاركهم في ذلك غيرهم من فرق أهل الكفر، وقد قرأ نافع وحده، وابن ذكوان عن ابن عامر بهمز بعد الياء (البريئة) أي (فعيلة) من (برأ اللهُ) إذا خلق [٩٧].
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الكوثر٣/١٠٨ .	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر، وهو قصر صفة الأبتر على الموصوف، وهو شانئ النبي ﷺ قصر المسند على المسند إليه، وهو قصر قلب، أي هو الأبتر لا أنّت [٩٨].

﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء ١/١٧	الضمير (هو) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، ثمّ إن توسيط ضمير الفصل إما لأنّ سماعه تعالى بلا أذن، وبصره بلا عين على نحو لا يشاركه فيه تعالى أحد، وإما للإشعار باختصاصه بتلك الكرامة [٩٩].
﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ الروم ٣٩/٣٠	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد قصد المبالغة فأثبت لهم المضاعفة التي هي أبلغ من مطلق الزيادة على طريق التأكيد بالاسمية والضمير، وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الإشارة من التنظيم لدلالته على علو المرتبة، وترك ما أتوا وذكر المؤتى إلى غير ذلك[١٠٠].
﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ المجادلة ١٩/٥٨.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد التوكيد، أي أنّهم الموصوفون بالخسران الذي لا غاية وراءه، حيث فَوَّتُوا على أنفسهم النعيم المقيم وأخذوا بدلاً عنه العذاب الأليم [١٠١].
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ البلد١٩/٩٠.	الضمير (هم) ضمير فصل، وقد جِيءَ به لإفادة الحصر، فهم لا يصلحون بوجه من الوجوه لأن يكونوا مشاراً إليهم [١٠٢].
﴿ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ﴾ الرعد٥/١٣.	الضمير (هم) ضمير فصل، فقد بيّن أنّ ما بعده خبر لا صفة، وإن توسطه بين المسند والمسند إليه أفاد التخصيص، وهو تخصيص الخلود بالكفار[١٠٣].

الخاتمة:

توصلَ البحثُ إلى عددٍ من النتائج، وسنكتفي بالإشارة إلى أهمها.

كان للمفسرين نصيب وافر في الكشف عن أسرار استخدام الضمائر في القرآن الكريم، فبيّنوا فوائدها ولطائفها، وكلّ ذلك يرجع إلى إتقانهم لعلم المعاني والبيان والتمرين فيهما، وقد كانت عنايتهم منصّبة أكثر على التفسير اللغويّ والتأويل.

فبحث هؤلاء في التراكيب اللغويّة، والإعراب، والأساليب والمجاز، وإلى ما تؤديه هذه الضمائر من دلالات تفيد الأساليب البلاغية وأغراضها، إلا أنّ معظمها يغلب عليها الطابع النحوي، وإنّ أغلب ما ذكروه من معاني هذه الأدوات وإعمالها وإهمالها لا يختلف كثيراً عما ذكره النحويون من معانيها الأصلية ومعانيها الفرعية، ونرى أنّ مرد ذلك كلّه إلى أمرين:

أولهما: أنّ معظم المفسرين يعتمدون على نقل آراء النحويون فيودعونها في كتبهم كذكرهم لاتفاق النحويون واختلافهم في عمل هذه الضمائر، أو تعدد معانيها كما هو واضح في معاني القرآن للفرّاء، وتفسير الطبري.

ثانيهما: أنّ معظم هؤلاء المفسرين نحويون، فيذكرون في تفاسيرهم مثل ما ذكروا في كتبهم النحوية، مثل كتب معاني وإعراب القرآن، وكتب التفسير التي عنت باللغة والإعراب.

وهم بهذا يرمون إلى إيضاح معنى المفردات القرآنيّة ومعنى الآيات البيّنات، وكثيراً ما يختلفون في معنى من المعاني لا يتوصلون إلى إثباته أو نفيه إلا بواسطة قوانين اللغة وقواعد النحو.

ومن الضمائر التي لها أهميتها ودورها في الكلّام "ضمير الفصل" الذي كان محوراً أساسياً من محاور دراستي لهذا البحث، فهذا الضمير يسمّى عند البصريين ضمير الفصل، لأنّه يفصل بين المبتدأ والخبر، وقيل لأنّه يفصل بين الخبر والنعت فيوضح به الكلّام نحو قولنا: (كنتَ أنّتَ القائمُ)، فتوسط ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر أفاد أنّ ما بعده خبر لا صفة (تابع)، والكوفيون يسمونه عماداً ودعامة، لأنّه يدعم به الكلّام ويُقوّى به ويؤكد.

ومن فوائدِ مجيئِهِ في الكلّامِ الإعلامُ أنّ ما بعده خبرٌ لا تابعٌ (صفة أو بدل)، وأنّه يفيدُ الاختصاصَ والقصرَ والحصرَ والتوكيدَ، وقد بيّنتُ فوائِدَهُ بإسهابٍ في القرآن الكريم وخصصتُ له فصلاً كاملاً، مثال ذلك قوله ﴿أُوْلَئِك هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ الحجرات٤٩/ ١٥، فالضمير (هم) ضمير فصل، وقد توسّط بين المبتدأ والخبر، وقد أفاد القصر وهو قصرٌ ادّعائي للمبالغة في وصفهم بالصدق الكامل كأنّ صدقَ غيرهم ليس صدقاً في جانب صدقهم، وله أربعة شروط لمجيئه بيّنتُها في متن البحث، وقد اختلف العلماء في ضمير الفصل، أحرفٌ هو أم اسم، وإن كان اسماً أله محلٌ من الإعراب أم لا، وقد عرضنا كلّ ذلك وذكرنا آراء أغلب النحويين عن ذلك.

الهوامش :

١. – لسان العرب (مادة ضمر) ج ٤، ص/ ٤٩١/ ، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر، بيروت، لاط ، لات.

٢. – الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، تأليف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: د. عدنان درويش– ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤١٩ه - ١٩٩٨م/ .

٣. – انظر شرح شذور الذهب، ص/ ١٣٤– ١٣٥/ ، تأليف: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات جامعة البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، شرح التصريح على التوضيح ١/ ٩٧، تأليف: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٧ه–٢٠٠٦م/ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١/ ١٦٣، تأليف: محمد بن علي الصبان، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨/ ، معاني النحو ١/ ٤١، تأليف الدكتور فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٣/ ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م/ .

٤. – انظر شرح كتاب الحدود في النحو، ص/ ١٣٩/ ، تأليف: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت٩٧٢)، تحقيق الدكتور: المتولي رمضان وأحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط٢ / ١٤١٤هـ –١٩٩٣م/ .

٥. – شرح كتاب الحدود في النحو، ص/ ١٤٥/ .

٦. – المفصل في علم العربيّة، ص/ ١٢٧/ ، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وبذيله كتاب «المفضل في شرح أبيات المفصل»: للسيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط١/ ١٣٢٣ه/ ، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر.

٧. – شرح كتاب الحدود في النحو، ص/ ١٤٥/ .

٨. – المفصل في علم العربيّة / ١٢٧.

٩. – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو١/ ٥٠، تأليف: علي بن محمد الأشموني، دار إحياء التراث العربيّ، القاهرة، مصر، لاط، لات، وانظر حاشية الصبان ١/ ١٦٩.

١٠. – شرح المفصّل ٣/ ١٠٩-١١٠.

١١. – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تأليف: ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتابة العربيّ، مصر/ ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م/ ، ص / ٢٩.

١٢. – قوله (صيغة مرفوع)، لم يقل ضمير مرفوع؛ لأنّه اختلف فيه، كما يجيء، هل هو ضمير، أو لا، ولا يمكن الاختلاف في أنّه صيغة ضمير مرفوع.

١٣. – شرح كافية ابن الحاجب تأليف: رضي الدين الإستراباذي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م/ ، ٣/ ٦٠.

١٤. – البرهان في علوم القرآن، تأليف: بدر الدين الزركشي، قدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م/ ، ٤/ ٧٢٧.

١٥. – الكلّيات / ٥٧١.

١٦. – النحو الوافي تأليف: عباس حسن، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م/ ، ج١/ ٢٠٧.

١٧. – معاني النحو، ج١/ ٤٥.

١٨. – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: جمال الدين بن هشام الأنصاري حققه وعلق عليه الدكتور: مازن المبارك، والأستاذ: محمد علي حمد الله، راجعه الدكتور: سعيد الأفغاني، جامعة البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، ٢/ ٦٤٤.

١٩. – ينظر بتصرف الكتاب تأليف: سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٣/ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م/ . ٢/ ٣٨٩، شرح كتاب سيبويه تأليف: أبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م/ ، ٣/ ١٥٥ .

٢٠. – شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦١.

٢١. – مغني اللبيب، ٢/ ٦٤٥.

٢٢. – الإيضاح (١/ ١٣٥)، وانظر المغني (٢/ ٦٤٥) .

٢٣. – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م/ ، ١/ ٢٣١.

٢٤. – الكلّيات، ص٥٧١.

٢٥. – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: أبو الفضل محمود شكري الآلوسي (١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ٣٠/ ١٤٠ .

٢٦. – مغني اللبيب،٢٠/ ٦٤٥.

٢٧. – شرح كافية ابن الحاجب، ٣/ ٦٢.

٢٨. – الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت، ١/ ١١٢.

٢٩. – ينظر الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف: يحيى بن حمزة العلوي اليمني، أشرف على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م/ ، ٢/ ١٤٤–١٤٥، بتصرف.

٣٠. – شرح المفصل ٣/ ١١١.

٣١. – شرح كافية ابن الحاجب، ٣/ ٦٥.

٣٢. – مغني اللبيب، ٢/ ٦٤٢.

٣٣. – ينظر شرح المفصل٣/ ١١٢، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦٣–٦٤، المغني٢/ ٦٤٢.

٣٤. – شرح المفصل، ٣/ ١١٠.

٣٥. – انظر شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦٠/ ٦١، وهمع الهوامع ١/ ٢٢٨.

٣٦. – وهو لجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلّبي اليربوعي (ت١١٠هـ)، البيت في ديوانه١/ ٢٤٤، يمدح بها الحجاج بن يوسف (شرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، لات)، وانظر شرح المفصل٣/ ١١٠، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦١، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تأليف: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق الدكتور: أحمد الخراط، ط٣/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م/ ، دار القلم، دمشق ص/ ٢٠٩–٢٨١، المغني٢/ ٦٤٣، همع الهوامع١/ ٢٢٨، اللغة: (الأَبَاطِحُ: مفرده الأَبْطَحُ، وهو بَطْنُ الوادي، والبَطْحاءُ هو التراب السهل في بطونها ممّا قد جَرَّته السيول، وسمِّي المكان أَبْطَحَ لأَنَّ الماء يَنْبَطِح فيه، أَي يذهب يميناً وشمالاً).

٣٧. – مغني اللبيب٢/ ٦٤٣، وانظر همع الهوامع١/ ٢٢٨.

٣٨. – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، تأليف: أبو البركات كمال الدين الأنباري، مديرية الكتب والمطبوعات / ١٩٨٨–١٩٨٩/ ، منشورات جامعة

البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية ٢/ ٧٠٦، وانظر شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٦٠-١٦١، شرح المفصل ١/ ١٧٢، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦٦-٦٧، المغني ٢/ ٦٤٥، شرح التصريح ١/ ٣١٤-٣١٥، همع الهوامع ١/ ٢٢٨، الكلّيات/ ٥٧١

٣٩. – ينظر شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦٦، رصف المباني/ ٢٠٨، همع الهوامع ١/ ٢٣٠-٢٣١.

٤٠. – شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٦٠-١٦١.

٤١. – ليس في رواية صحيح البخاري في (باب من انتظر حتى تدفن)ج٨/ ٢٧، ومسلم في (باب معنى كلّ مولود.....المسلمين)ج٤/ ٢٠٤٧: «حتى يكون أبواه....) وإنّما هي (فأبواه)، وفي سنن أبي داود في (باب في ذراري المشركين)ج٢/ ٦٤٢، والبيهقي في (باب الولد يتبع أبويه في الكفر...)ج٦/ ٢٠٢، كذلك. وجاء في فتح الباري ج١٣/ ٣٩٦: «ذكر ابن هشام في المغني عن ابن هشام الخضراوي، أنّه جعل هذا الحديث شاهداً لورود (حتى) للاستثناء فذكره بلفظ (كلّ مولود....حتى يكون أبواه هما .....)». انظر الجامع المسند الصحيح للبخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دارالفكر، بيروت،لاط، لات، سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، لاط، ت/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م/ ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تأليف:شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، بلا ت، أعيد طبعه بالأوفست.

٤٢. – ينظر شرح كتاب سيبويه ٣/ ١٥٧، شرح كافية ابن الحاجب ٣/ ٦٧، ٢/ ٦٤٦.

٤٣. – ينظر إملاء ما مَنّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله العُكبري، صُحِّحَ ووضعت حواشيه بعناية الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، /١٩٩٣م – ١٤١٤ هـ/ ، ص٢١، تفسير البيضاوي

تأليف: ناصر الدين البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤/ ٢٠٠٨ م– ١٤٢٩ هـ/ ، ١/ ٧٣، التحرير والتنوير، تأليف: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، / ١٩٩٧م/ ، ١/ ٢٤٦.

٤٤. – ينظر معاني القرآن للفرّاء تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، لاط، لات، ١/ ٥٠-٥٢، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ)، قدّم له الشيخ (خليل الميس)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقه حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، لا ط، لا ت، ٢/ ٣١٢، مشكلّ إعراب القرآن تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧هـ)، حققه وعلّق عليه: ياسين محمد السواس، دار اليمامة، دمشق، سوريا، ط٣ / ١٤٢٣ – ٢٠٠٢ م/ ، ص٧٦، إملاء ما مَنَّ به الرحمن / ٥٥-٥٦، تفسير البيضاوي ١/ ٧٣، الدر المصون في علم الكتاب المكنون في تفسير القرآن، تأليف: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م/ ، ١/ ٣٧٧.

٤٥. – روح المعاني ١/ ٣٧٢، التحرير والتنوير ١/ ٦٩٤.

٤٦. – إملاء ما مَنّ الرحمن/ ٦٨.

٤٧. – تفسير البيضاوي ١/ ١٦٣، التحرير والتنوير ٣/ ٢٦٧.

٤٨. – الدر المصون ١/ ١١٠٦.

٤٩. – إملاء ما مَنّ به الرحمن/ ١٦٧، التحرير والتنوير ٤/ ١٨١-١٨٢.

٥٠. – الدر المصون ١/ ٢٠٦٤.

٥١. – التحرير والتنوير ٦/ ١٥٢.

٥٢. – التحرير والتنوير٦/ ٢٨٩.

٥٣. – التحرير والتنوير ٨/ ٢٩.

٥٤. – معاني القرآن وإعرابه، تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١ /١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م/ – ٢/ ٤١١.

٥٥. – تفسير البحر المحيط تأليف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م/ ٤/ ٣٩٧ .

٥٦. – ينظر بتصرف جامع البيان١٣/ ٥٠٨، تفسير البيضاوي ١/ ٣٨٢، الكشاف ٢/ ٢٠٦، روح المعاني٧/ ٤٤٦، الجدول ٩/ ٢١٠، معجم القراءات معجم القراءات تأليف: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط١ / ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م/ ، ٣/ ٢٨٦-٢٨٧.

٥٧. – التحرير والتنوير ٩/ ١٣٨.

٥٨. – تفسير البيضاوي ١/ ٣٥٣، روح المعاني ٩/ ٢٤.

٥٩. – ينظر إملاء ما مَنّ به الرحمن/ ٣١١-٣١٢، تفسير البيضاوي ١/ ٤٠٥، الإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنّس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ /١٤١٩هـ – ١٩٩٨هـ/ ، ص٣٠٤، روح المعاني ١٠/ ٩٩، معجم القراءات ٣/ ٣٨٩ .

٦٠. – التحرير والتنوير ١١/ ٢٢٠.

٦١. – ينظر إملاء ما مَنّ به الرحمن / ٣١٧، روح المعاني ١١/ ١٥.

٦٢. – التحرير والتنوير ١٢/ ٢٧٢.

٦٣. – التحرير والتنوير ١٣/ ٢٦ .

٦٤. – التحرير والتنوير ١٣/ ٥٨.

٦٥. – التحرير والتنوير ١٤/ ٨٣.

٦٦. – التحرير والتنوير ١٤/ ٢٢٠.

٦٧. – التحرير والتنوير ١٤/ ٢٩١.

٦٨. – التحرير والتنوير ١٤/ ٣٣٣.

٦٩. – معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج ٣/ ٢٨٨.

٧٠. – إملاء ما مَنّ به الرحمن / ٣٩٩، تفسير البيضاوي ٢/ ١٢، الدر المصون ١/ ٣٩١٤، معجم القراءات ٥/ ٢١٧-٢١٨.

٧١. – التحرير والتنوير ١٦/ ١١٠.

٧٢. – التحرير والتنوير ١٦/ ٢٠٠.

٧٣. – ينظر إملاء ما مَنّ به الرحمن / ٤٤٢، التحرير والتنوير ١٧/ ٣١٦.

٧٤. – التحرير والتنوير ١٧/ ٣٢٠.

٧٥. – التحرير والتنوير ١٨/ ١٥.

٧٦. – التحرير والتنوير ١٨/ ٢٠.

٧٧. – التحرير والتنوير ١٨/ ١٩٣.

٧٨. – ينظر تفسير البيضاوي ٢/ ١٢٨-١٢٩، التحرير والتنوير ١٨/ ٢٧٣، روح المعاني ١٨/ ١٩٧.

٧٩. – التحرير والتنوير ٢١/ ١٠٤.

٨٠. – التحرير والتنوير ٢١/ ١٨٧.

٨١. – ينظر إملاء مامَنْ به الرحمن٤٩٥، روح المعاني ٢٢/ ١٧٦، التحرير والتنوير ٢٢/ ٢٧٥.

٨٢. – ينظر تفسير البيضاوي٢/ ٣٢٢، روح المعاني ٣٣/ ٢٥١، التحرير والتنوير ٢٣/ ٣٦١.

٨٣. – التحرير والتنوير ٢٣/ ٣٦٧.

٨٤. – التحرير والتنوير ٢٤/ ٥٦.

٨٥. – التحرير والتنوير ٢٤/ ١١٨.

٨٦. – التحرير والتنوير ٢٥/ ٤٠.

٨٧. – التحرير والتنوير ٢٥/ ١١٤.

٨٨. – ينظر روح المعاني ١١/ ١٢٦، التحرير والتنوير ٢٥/ ٢٥٩.

٨٩. – التحرير والتنوير٢٧/ ٢٩.

٩٠. – التحرير والتنوير ٢٧/ ١٤٣.

٩١. – التحرير والتنوير٢٨/ ٨٩.

٩٢. - التحرير والتنوير ٢٨/ ١١٤.

٩٣. - التحرير والتنوير ٢٨/ ١١٥.

٩٤. - روح المعاني ٢٨/ ١١٧، التحرير والتنوير ٢٨/ ٢٥٢.

٩٥. - التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٦٣.

٩٦. - التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٨٩.

٩٧. - التحرير والتنوير ٣/ ٤٨٤.

٩٨. - التحرير والتنوير ٣٠/ ٥٧٦.

٩٩. - روح المعاني ١٥/ ١٤.

١٠٠. - روح المعاني ٢١/ ٤٦.

١٠١. - روح المعاني ٢٨/ ٣٤.

١٠٢. - روح المعاني ٣٠/ ١٤٠.

١٠٣. - تفسير البيضاوي ١/ ٥٠١.

المصادر والمراجع:

١-شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنّس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨هـ/ .

٢- أبو البقاء عبد الله العُكبري،إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، صُحِحَ ووضعت حواشيه بعناية الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، / ١٩٩٣م – ١٤١٤ هـ/ .

٣-أبو البركات كمال الدين الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، مديرية الكتب والمطبوعات / ١٩٨٨-١٩٨٩/ ، منشورات جامعة البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية.

٤-الإمام الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط٤/ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م / .

٥- بدر الدين الزركشي،البرهان في علوم القرآن، قدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧ م/ .

٥- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، / ١٩٩٧م/ .

٦-ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتابة العربيّ، مصر/ ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م/ .

٧-محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق:

الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م/ .

٨-ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي المسمّى أنّوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٤/ ٢٠٠٨ م - ١٤٢٩ هـ/ .

٩- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، قدّم له الشيخ (خليل الميس)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقه حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، لا ط، لا ت.

١٠- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١/ ١٤٢٢هـ/ .

١١-محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، الجدول في إعراب القرآن، تأليف: دار الرشيد مؤسسة الإيمان، دمشق، ط٤/ ١٤١٨ه/ .

١٢-محمد بن علي الصبان،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨/ .

١٣-شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد السمين الحلبي الدر المصون في علم الكتاب المكنون في تفسير القرآن، ، تحقيق: د. أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط / ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م/ .

١٤-د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، القاهرة، مصر، ط٣، لات.

١٥-أحمد بن عبد النور المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق الدكتور: أحمد الخراط، ط٣/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م/ ، دار القلم، دمشق.

١٦- أبو الفضل محمود شكري الآلوسي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

١٧-علي بن محمد الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، دار إحياء التراث العربيّ، القاهرة، مصر، لا ط، لا ت.

١٨-الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري،شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ / ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م/ .

١٩-محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب، تأليف: ابن هشام الأنصاري، منشورات جامعة البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢٠-رضي الدين الأستراباذي،شرح كافية ابن الحاجب، قدم له وضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م/ .

٢١-عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق الدكتور: المتولي رمضان وأحمد الدميري، ط٢ / ١٤١٤هـ -١٩٩٣م/ ، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

٢٢-أبي سعيد السيرافي، تحقيق أحمد حسن مهدلي،شرح كتاب سيبويه، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م/ .

٢٣-موفق الدين بن يعيش،شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، لاط، لات.

٢٤-مسلم بن الحجاج النيسابوري،صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، لاط، لات.

٢٥-يحيى بن حمزة العلوي اليمني،الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، أشرف على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ .

٢٦-سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٣/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ .

٢٧-أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري الخوارزمي،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، لا ط، لا ت.

٢٨-أيوب بن موسى الحسيني الكفوي،الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، تحقيق: د. عدنان درويش- ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤١٩ه—١٩٩٨م/ .

٢٩-محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي،لسان العرب، تأليف: دار صادر، بيروت، لاط، لات.

٣٠-أبو الفتح عثمان بن جني،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح منها، تحقيق: علي النجدي ناصيف-عبد الحليم النجار-عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، / ١٤١٥ه-١٩٩٤م/ .

٣١-أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧هـ)، مشكّل إعراب القرآن، حققه وعلّق عليه: ياسين محمد السواس، دار اليمامة، دمشق، سوريا، ط٣ / ١٤٢٣ — ٢٠٠٢ م/ .

٣٢- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربيّة، ص/ ١٢٧/ ، وبذيله كتاب "المفضل في شرح أبيات المفصل": للسيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، ط١/ ١٣٢٣ه/ ، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر.

٣٣-أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، لاط، لات.

٣٤-أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١ / ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .

٣٥-الدكتور فاضل السامرائي،معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط٣/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م/ .

٣٦-الدكتور عبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط١ / ١٤٢٢ه – ٢٠٠٢م/ .

٣٧-جمال الدين بن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه الدكتور: مازن المبارك، والأستاذ: محمد علي حمد الله، راجعه الدكتور: سعيد الأفغاني، جامعة البعث، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية.

٣٨-أبو العباس محمد بن يزيد المبرَد،المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، لاط، لات.

٣٩-عباس حسن، النحو الوافي، مكتبة المحمدي، بيروت، لبنان، ط١/ ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م/ .

٤٠-جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م/ .